Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولست بمستبق أخا لا تلمه
على شعث أى الرجال المهذب

وهذه الأبيات كلها فى الأعتذار كما هو واضح .

وهناك بعد ذلك عبارة مشهورة تناقلتها كتب الأدب من قديم إلى يومنا هذا ، وهى : « أشعر الناس إمرؤ القيس اذا غضب ، والنابغة اذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى اذا طرب » ، وقد وردت هذه العبارة فى « الأغانى » على لسان يونس النحوى لما سئل عن أشعر الناس فأجاب : « أنا لا أومىء إلى رجل بعينه . . » ثم قال عبارته التى جرت بعد ذلك على كل لسان . ولايهمنا من هذا القول إلا ما يخص النابغة ، وكيف أنه أشعر الناس إذا رهب ، أى إذا خاف . وماذا يفعل الخائف سوى أن يعتذر ؟ فمدلول العبارة إذن أن أجمل شعر النابغة الذى يرفع من قدره بين شعراء العربية هو شعر فى الاعتذار . . غير أن عبارة « إذا رهب » يكتنفها شىء من اللبس ، لأن تتبع شعر النابغة وحياته تنتهى بنا إلى أنه لم يعتذر إلا للنعمان بن المنذر ، ولا نظن أنه اعتذر إليه عن خوف ، فقد جاء فى « الأغانى » أن أبا عمرو بن العلاء « سئل : أمن مخافته امتدح النابغة النعمان وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك ، فقال لا لعمر الله لا لمخافته فعل إن كان لأمنا أن يوجه النعمان له جيشا وما كانت عشيرته لتسلمه لأول وهلة ولكنه كان راغبا فى عطاياه وعصافيره »

وسواء أكان هذا الاعتذار نتيجة لخوف أم لطمع ، أم لأى دافع من الدوافع الأخرى التى سنناقشها فيما بعد ، فلا خلاف على أنه أشعر ما قاله النابغة وعلى أنه ليس من شعراء الجاهلية من قال فى هذا الغرض